

ثورة الاستثمار في صناعة التكنولوجيا المالية (FinTech) - حقائق وإحصاءات ... فرص  
وتحديات

The Investment revolution in the financial technology industry (FinTech)  
-Facts and statistics ... Opportunities and challenges -

كمال زواق

جامعة يحي فارس بالمدينة، الجزائر \*

zouak-k@hotmail.fr

تاريخ القبول: 2019-11-16

تاريخ الاستلام: 2019-09-24

مستخلص: تهدف الدراسة إلى التحقيق في طبيعة الاستثمار المتعاظم في مجال صناعة التكنولوجيا المالية (fintech)، وتحليل اتجاهات التطور، وهذا من خلال البحث في مفهوم هاته الصناعة الجديدة وفرص الاستثمار المتاحة فيها والتحديات المقابلة لتلك الفرص. مع سردٍ لحقائق وإحصاءات وتوقعات بالأرقام والصفقات عن حجم تلك الاستثمارات؛ كل هذا بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي ومن خلال الاطلاع على مختلف التقارير والمقالات الحديثة...؛ وقد خلصت الدراسة إلى وجود ثورة حقيقية لا يستهان بها في توجهات الاستثمار العالمي نحو صناعة التكنولوجيا المالية، ودليل ذلك هو تعاظم حجم تلك الاستثمارات وتحقيقها لأرقام قياسية من سنة لأخرى ومن دولة لأخرى، سواءً من حيث الحجم أو القيمة، أو من حيث الاستثمار في رأس المال الخاص أو رأس المال المُخاطر (المغامر) أو الاندماج والاستحواذ، وما خفي من حقائق وإحصاءات وتوقعات مستقبلية لَمْ تَحْوِها الدراسة أعظم بكثير، ويمثل فعلاً ثورة جديدة للاستثمار في مجال حديث النشء لا يَلِجُهُ إلا من يهوى المغامرة.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار، التكنولوجيا المالية، الصناعة المالية، رأس المال، الصفقات، fintech.

تصنيف JEL: G23, G24, O31, L26

**Abstract :** The study aims to investigate the nature of the growing investment in the field of financial technology industry (fintech), and the Analysis of trends' development. This can be done through this research into the concept of this new industry and investment opportunities which is available in it. and the challenges corresponding to those opportunities. with facts, statistics and expectations of figures and deals on the size of these investments. All this depends on the descriptive analytical approach and through access to various reports and recent articles. The study concluded that there is a real revolution in the global investment trends towards the financial technology industry. the evidence of this is the growing magnitude of these investments and achieving record numbers from year to year and from one country to another, both in terms of size or value, Or in terms of investing in private capital or vantage capital or mergers and acquisitions. The hidden facts, statistics and prospects that the study did not contain are much greater. It is indeed a new revolution for investing in a newly emerging field that only adventurists can have access to it.

**Keywords:** Investment, financial technology, financial industry, capital, deals, fintech.

**Jel Classification Codes :** G23, G24, O31, L26

\* المؤلف المراسل.

## مقدمة:

لظالما كان ينظر إلى المشهد العام للتكنولوجيا المالية (FinTech) على أنّها نقطة ضعف الخدمات المالية التقليدية، غير أنّها لم تحظى إلاّ باهتمام ضئيل من الناحية المالية والتنظيمية والسياسية، وهذا على الرغم من دورها المحوري في التمكين للاقتصادي العالمي؛ إنّ بزوغ عصر التكنولوجيا المالية وهي نموذج جديد بين الابتكار المالي والتكنولوجيا، يُمثل تحدياً جديداً لهيمنة المؤسسات المالية التقليدية، ويخلق لها ضغطاً غير مسبوق عن طريق الكشف عن مقترحات جديدة تتعلق بالقيمة، ومن خلال نماذج أعمال مبتكرة وغير تقليدية وقائمة على التكنولوجيا. من هذا المنطلق كان الاستثمار في هذا الصناعة الجديدة محل استقطاب عالمي للشركات الناشئة التي تسعى لتعظيم الأرباح وحجز مكانة اقتصادية ضمن مجموعة الكبار من ذوي الخبرة والحنكة في المجال، فالشركات المستثمرة في مجال صناعة التكنولوجيا المالية صممت مخطط أعمال يضم تشكيلة متميزة من الخدمات المالية وعلى رأسها منصات الدفع الإلكتروني وإدارة الثروات وسوق الإقراض... وبالتحقيق في سوق الاستثمار في مجال صناعة التكنولوجيا المالية نجد أنّه حقق ثورة لا يستهان بها وأكثر مما كان مخططاً له، وأكبر بكثير من استثمارات المؤسسات المالية التقليدية.

## إشكالية الدراسة:

تحاول هذه الورقة البحثية التحقيق في طبيعة الاستثمار المتعاظم في مجال حديث النشء ألاّ وهو مجال صناعة التكنولوجيا المالية (FinTech) مع تحليل لانجاهات التطور المتعلقة به، وهذا من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

في ظل تحديات وعوائق الاستثمار، وبلغة الأرقام والصفقات إلى أين وصلت ثورة الاستثمار العالمي في مجال صناعة التكنولوجيا المالية (FinTech)؟ وما هي آفاقها وتوقعاتها المستقبلية؟

## أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الى البحث في صناعة جديدة ألاّ وهي التكنولوجيا المالية (FinTech) وأهم آثارها وفرصها، وما هي قطاعات النشاط فيها وآليات عملها؛ كما سنناقش طبيعة وأسباب هيمنة هاته الصناعة على الساحة الاقتصادية العالمية ومدى تطور حجم الاستثمارات العالمية فيها من سنة لأخرى ومن دولة لأخرى، مع سردٍ لحقائق وإحصاءات وتوقعات بالأرقام والصفقات عن حجم تلك الاستثمارات، هذا مع التعرّيج على أهم التحديات والعوائق التي يمكن أن تكون سببا في عدم التوسع ونفور المستثمرين الجدد للخوض في غمارهاته الصناعة.

## منهج الدراسة:

تبعاً لطبيعة الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها، تم الاعتماد على المنهج الوصفي فيما يتعلق بتشخيص صناعة التكنولوجيا المالية وأثارها وفرصها وتحدياتها ومجالات الصناعة فيها، والمنهج التحليلي لتتبع اتجاهات تطور حجم الاستثمارات العالمية في مجال التكنولوجيا المالية مع سردٍ لحقائق وإحصاءات وتوقعات بالأرقام والصفقات عن حجم تلك الاستثمارات.

### 1- ضبط المصطلحات

- منصات الإنترنت (**Internet platforms**): هي البيئة أو الموقع الذي تشغلت وتعمل فيه البرمجيات أو التطبيقات عبر الإنترنت أو ما يعرف بالشبكة العنكبوتية.
- مسرعات الأعمال (**Business Accelerator**): هي برنامج أو كيان اقتصادي يتشكل من مجموعة من المستثمرين ورجال الأعمال بهدف استثمار أموالهم في مشروعات وأفكار تمتلك مقومات تؤهلها للنجاح والتنافس وتحقيق أرباح في المستقبل بعد أن توفر لها إدارة المسرعة بعض الخدمات مثل التمويل، التسويق، إشراف الخبراء، التوجيه، الإرشاد، المعارف ... إلخ. وهذا على حسب الاحتياج لمساعدتهم على النجاح في المراحل الأولى من حياة مشاريعهم.
- اللاعبون التقليديون (**Traditional players**): وهم مقدمي الخدمات المالية التقليديين كالبنوك والمؤسسات المالية تمييزاً لها عن مزودي الخدمات الرقمية غير التقليديين وهم شركات التكنولوجيا المالية.
- الاستشارة الآلية (**Robo-Advisers**): هي تقديم المشورة المالية أو إدارة الاستثمارات عبر الإنترنت، بتدخل بشري معتدل بالحد الأدنى. مع تقديم نصائح مالية رقمية تستند إلى قواعد رياضية أو خوارزميات، وهو ما يجعلها بديل منخفض التكلفة.
- الإقراض من نظير إلى نظير (**Peer - to - peer**): في هذا النوع من الإقراض تتم الصفقة مباشرة بين الأفراد، ويتم الاتفاق على المبلغ المعني وشروط الدفع بشكل متبادل بين المُقْرِض والمُقْرَض. والفكرة الأساسية لمنصات الإقراض من نظير إلى نظير (P2P) هي توفير سوق عبر الإنترنت يسمح للمقرضين بالتداول مباشرة مع المقترضين، دون أن يعمل البنك كوسيط.
- التكنولوجيا التنظيمية (**RegTech**): هي تقنية جديدة تستخدم تكنولوجيا المعلومات لتحسين العمليات التنظيمية. ومع تطبيقها الرئيسي في القطاع المالي فإنها تتوسع لتشمل

جميع الأنشطة الخاضعة للتنظيم. وتتركز بشكل خاص على الرقابة التنظيمية وإعداد التقارير والامتثال.

- تكنولوجيا التأمين (InsurTech): هي استخدام الحلول التقنية والتطبيقات المبتكرة في التكنولوجيا لتزويد نماذج أعمال تأمين جديدة، مما يحسن من صورة التأمين التقليدي.
- الشركات أحادية القرن (Unicorn companies): وهو مصطلح اقتصادي يطلق على الشركات الصاعدة التي يتخطى رأسمالها المليار دولار. وأبرز خصائصها: النمو السريع؛ الصيد الثمين؛ بقاءها كشركات فردية؛ اعتمادها على التقنيات.
- الاندماج والاستحواذ (Mergers and Acquisitions): الاندماج هو الاستلاء الكلي على الشركة واندماجها معاً ليظهر كيان جديد؛ أما الاستحواذ فيتم عن طريق السيطرة الكلية على الجانب المالي والإداري للشركة. وفي حالة شركات التكنولوجيا المالية يقصد به اندماج شركات عملاقة تقليدية أو استحواذها على شركات التكنولوجيا المالية للحد من منافستها لها وللإستفادة من تقنياتها المبتكرة.
- رأس المال المخاطر (المغامر) (Venture Capital): هو طريقة لتمويل الشركات غير القادرة على تديير الأموال من إصدارات الأسهم العامة أو أسواق الدين عادة ما يكون بسبب المخاطر العالية المرتبطة بأعمالها، وهذه الاستثمارات هي لأجل طويلة وغير سائلة وذات مخاطر عالية لكن بعوائد عالية نسبياً تتحقق عندما يتم بيع الشركة المستثمر فيها، ويلبى رأس المال المخاطر احتياجات الشركات في مراحل التمويل المختلفة.
- جولات التمويل (Funding Rounds): هي تمويل مبتكر يعتمد على السلسلة، يتم فيها جمع رؤوس الأموال بدلاً من الاقتراض من البنوك.

## 2- بزوغ عصر التكنولوجيا المالية ومدلولها

ينشط قطاع الخدمات المالية في إطار عالم دائم التغيُّر، إذ يتسم بالتعقيد المتزايد وبالترايبط والسرعة، وهذه التغيرات تحدث في إطار الأسواق المحلية والدولية على حد سواء. وفي ظل هذه التغيرات يواجه قطاع الخدمات المالية العديد من التحديات الحرجة والحاسمة. وبين هذا وذاك، يتجدد الزخم لوضع نموذج عالمي ابتكاري ناشئ للخدمات المالية القائمة على التكنولوجيا يراعى فيه:

- ✓ تحديث الهيكل المالي الحالي؛
- ✓ ديمقراطية عملية الابتكار المالي؛
- ✓ تحفيز التغيرات في العادات المالية وسلوك المستهلك؛

✓ تطوير طرق جديدة للوصول إلى الخدمات المالية وتقديمها واختبارها وإنشائها بشكل مشترك؛

✓ تحدي لنماذج الأعمال والخدمات والأنظمة التقليدية؛

✓ ضمان أكبر قدر من الشفافية وتحسين إدارة المخاطر. (Salampasis, 2018, p: 454 p: 455)

وهنا لعبت الصناعة المالية كصناعة موجهة وقائمة على البيانات، وعدد البيانات الكبيرة الحجم وتحليل توقيت وأنواع البيانات دوراً حاسماً في التطوير المالي، ومع نمو شعبية الأجهزة المحمولة والمعدات الطرفية وغيرها من الأجهزة الذكية، أصبحت الصناعة المالية قادرة على الحصول على أساس جيد لتحليل البيانات من قبل شركات التكنولوجيا والأطراف الثلاثة المكلفة بمعالجة عدد كبير من بيانات المستخدم النهائي، ما من شأنه أن يعزز تطوير العديد من الخدمات في المجالات المالية مثل الائتمان الشخصي والقروض... ومن خلال عملية الدمج بين تكنولوجيا المعلومات والصناعة المالية بزغ عصر جديد وهو عصر التكنولوجيا المالية؛ فبالمقارنة مع مفهوم "التمويل عبر الإنترنت (Internet finance)" نجد أن التكنولوجيا المالية لا تستفيد من مزايا وخدمات الإنترنت لتحسين نوعية الخدمات المالية التقليدية وحسب، وإنما لتعزيز كفاءة وفعالية الخدمات المالية على قواعد البيانات الكبيرة الحجم، التحليل الذكي للبيانات الذكاء الاصطناعي... (Wei-Liu et al., 2018, p: 74)

تأسيساً على ما سبق يمكن القول أنّ التكنولوجيا المالية (the Financial Technology) والتي غالباً ما يتم الإشارة إليها اختصاراً بـ (FinTech) تمثل الابتكارات والتكنولوجيا التي تسعى لمنافسة الأساليب المالية التقليدية عند تقديم الخدمات المالية. (Tom C.W, 2015, p: 644) وهي تعتبر صناعة ناشئة تستخدم التكنولوجيا لتحسين الأنشطة في مجال التمويل. وكمثال عن هذه التكنولوجيا يمكن الإشارة إلى استخدام الهواتف الذكية في الخدمات المصرفية أو ما يعرف بالبنوك الخلوية، وكذلك خدمات الاستثمار عبر الهاتف المحمول، والعملات الرقمية المشفرة، والتي تهدف إلى جعل الخدمات المالية في متناول الجمهور العام. (Sanicola, What is FinTech?, 2017). [https://www.huffpost.com/entry/what-is-fintech\\_b\\_58a20d80e4b0cd37efcfbaa](https://www.huffpost.com/entry/what-is-fintech_b_58a20d80e4b0cd37efcfbaa)

وقد عرفها مجلس الاستقرار المالي بأنها "ابتكارات مالية قائمة على التكنولوجيا، يمكنها استحداث نماذج عمل أو تطبيقات أو عمليات أو منتجات جديدة، لها تأثير ملموس على الأسواق والمؤسسات المالية، وعند تقديم الخدمات المالية. وتظهر الابتكارات المالية في العديد من جوانب التمويل مثل: مدفوعات التجزئة والجملة والبنى التحتية للأسواق المالية وإدارة

الاستثمار والتأمين وتوفير الائتمان وزيادة رأس المال". (financial stability board, Fintech credit, 2017, P: 02)

وبمعنى أوسع، تعرف التكنولوجيا المالية بأنها استخدام التكنولوجيا بالتطبيق على القطاع المالي، ويشمل ذلك مجالات مثل المدفوعات والتأمين وإدارة الثروات والودائع والإقراض وزيادة رأس المال وعروض السوق. وتتألف شركات التكنولوجيا المالية من شركات ناشئة ومؤسسات مالية وشركات تكنولوجيا راسخة تهدف لتعزيز استخدام الخدمات المالية التي تقدمها الشركات المالية الحالية، أو أن تحل محلها. وتقوم العديد من المؤسسات المالية الحالية بتطبيق حلول وتقنيات التكنولوجيا المالية من أجل تحسين وتطوير خدماتها، وتحسين موقعها التنافسي. وبمنظور موسع، فإن التكنولوجيا المالية يمكن تعريفها بتطبيق واستخدام التكنولوجيا الحديثة في القطاع المالي. (Sandy, The Fintech Revolution, 2019)

### 3- منافع التكنولوجيا المالية وفرصها

يرى (Villasenor) أن هناك العديد من الأشياء المثيرة تحدث عند تقاطع التكنولوجيا الرقمية والخدمات المالية. حيث يزدهر النظام الإيكولوجي عند بدء التشغيل في شركات التكنولوجيا المالية، ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى ضخ 14.5 مليار دولار على مستوى العالم في تمويل المشاريع في عام 2015، بزيادة عن 7.3 مليار دولار في عام 2014. وتقوم شركات التكنولوجيا المالية بصياغة وطرح مجموعة واسعة من الحلول التي تنبئ بالتأثير على الجميع تقريباً، وهو الأمر الذي سيوسع من نطاق الوصول للخدمات المالية ومرونتها ومستوى الابتكار فيها. إضافة إلى ذلك، تساعد التكنولوجيا المالية في إحراز تقدم هائل في تقديم الخدمات المالية للعديد من الأشخاص الذين تم استبعادهم سابقاً من النظام المالي الرسمي. (Villasenor, Ensuring Cybersecurity In Fintech: Key Trends And Solutions, 2016.)

أما (Hodge) فيرى أن ظهور التكنولوجيا المالية قد يكون نعمة ونقمة في حد ذاته لمزودي الخدمات المالية التقليدية. ويعتبر الداخلون الجدد في التكنولوجيا المالية أنفسهم كبنوك منافسة لبيع وتسليم منتجات مالية بسيطة إلى حد ما، وبسرعة وسهولة للمستهلكين المهرة بالتكنولوجيا من السكان المتنامين، بينما اختار آخرون طريق بيع خدماتهم للأعبين الحاليين (البنوك) وتمكينهم من التنافس معهم. يقول الخبراء أن شركات التكنولوجيا المالية تملك أدوات أفضل من غيرها للتواصل مع العملاء وبرامج إدارة علاقات العملاء، ولأنها قادرة على تحليل سلوك العملاء عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فإن لديها فهماً أوسع لما يريده المستهلكون، وهو ما يمكنها من بيع المزيد من المنتجات بهوامش ربح أكبر في المقابل نجد أن البنوك التقليدية وشركات التأمين معرضة لخطر التأخر عن الركب في سباق الخدمات الرقمية. ويقول

(Bertrand Lavayssiere) الشريك الإداري في شركة (Zeb) للاستشارات والخدمات المالية في المملكة المتحدة: "يحتاج مزودو الخدمات المالية التقليديون إلى تبني التكنولوجيا المالية وبسرعة أكبر لتسريع مشاريع الرقمنة الخاصة بهم". ويرى أيضاً أن "البنوك التقليدية وشركات التأمين تعوقها أنظمتها التقليدية ولا يمكنها إجراء التحول لزيادة وتحسين مجموعة خدماتها الرقمية بسهولة، وهو السبب الذي يجعل شركات التكنولوجيا المالية تحقق أهداف استحواذ جذابة". (Hodge, Challenges of fintech, 2017, p: 18)

وقد غيرت نماذج الأعمال الجديدة المبنية على التقدم التكنولوجي الجديد وتطورات السوق صورة الوسطاء الماليين، حيث تتمتع صناديق التحوط وشركات الأسهم الخاصة وغيرها من الجهات الفاعلة في سوق رأس المال بنفوذ أكبر في الأسواق المالية مما كانت عليه في عهود الماضي مع نمو مصارف الظل. وأدت التكنولوجيا الجديدة إلى جانب الإصلاحات التنظيمية التكميلية، إلى نمو شبكات الاتصالات الإلكترونية فائقة السرعة ومنصات التداول البديلة التي تعمل كبديل حقيقي للبورصات التقليدية. كما شكلت بنوك ووسطاء الإنترنت منافسة حقيقية للبنوك والوسطاء التقليديين. وتملك شركات إدارة الأموال الآلية، مثال ذلك (Wealthfront) مليارات الدولارات تحت الطلب، وهي تغير بشكل جذري من أعمال إدارة الثروات التي كان يهيمن عليها المدراء الماليون. وقد سهلت منصات الإنترنت، مثل (SecondMarket) و (SharesPost) على الأشخاص تداول الأوراق المالية لشركات القطاع الخاص، وأتاحت كيانات التمويل الجماعي (Crowdfunding)، مثل (Kiva) و (Kickstarter)، للناس في المدن الكبرى والقرى الصغيرة في جميع أنحاء العالم الوصول إلى رأس المال على نحو لم يسبق له مثيل. وتقدم مواقع الإقراض من نظير إلى نظير (P2P)، مثل (Prosper) و (LendingClub)، بديلاً مشروعاً للوسطاء الماليين التقليديين عن طريق ربط المقرضين بالمقترضين؛ وقد غيرت شركات (Apple Pay) و (Square) و (Stripe) و (Venmo) الوساطة في أنظمة الدفع، وخلق ظهور "البتكوين" عملة جديدة تماماً للمعاملات الخالية من الوسطاء المصرفيين التقليديين. (Tom C.W, 2015, pp: 652-654.)

ونظراً لأن البنوك تعد مستودعاً آمناً ومركزاً لنقل الأموال، فقد تبين أن استخدام سلسلة الكتل (blockchain) الخاصة بالتكنولوجيا المالية لا يمكن أن يساعد فقط في تبسيط العملية، بل سيكون لها تأثير كبير على تحسين الأمن وخفض التكاليف، ومن أجل تلك الفوائد والمزايا، بدأ البنك السويسري وبنك باركليز البريطاني في تطبيق تكنولوجيا سلسلة الكتل لتسريع سرعة معدل الفواتير في الخلفية. (Wei-Liu et al., 2018, p: 75) وهنا ما فتئت التكنولوجيا المالية "FinTech" تخلق ضغطاً غير مسبوق على المؤسسات المالية التقليدية

وهذا عن طريق الكشف عن مقترحات جديدة تتعلق بالقيمة، ومن خلال نماذج أعمال مبتكرة وغير تقليدية وقائمة على التكنولوجيا. وهو ما يجلب منطقاً مختلفاً بالكامل محدثاً تغييرات جوهرية في هيكل وأهداف المنظمات، وهي تغييرات لا تكون غالبية المؤسسات المالية التقليدية على استعداد لمواجهتها. (Salampasis, Mention., 2018, p :454)

في الجانب المقابل نجد أن التكنولوجيا المالية أصبحت عامل تمكين مهم لتحقيق الشمول المالي، وهذا من خلال معالجة التركيبة الديموغرافية للمستهلكين المستبعدين سابقاً، حيث ارتقت الصناعة إلى وضع يمكنها من دفع وتحفيز الابتكار والتغيير الاقتصادي والاجتماعي. ووفقاً لمجموعة البنك الدولي (WBG)، هناك ما يقدر بنحو مليار شخص بالغ من سكان العالم غائبين عن النظام المالي الرسمي؛ لذلك فإن الخطوات المتواضعة المجسدة في التقدم نحو تحقيق الشمول المالي باتت تمثل أكبر فرصة يمكن تعزيزها في قطاع التكنولوجيا المالية. (Strategy&, 2016, P:07)

#### 4- قطاعات الصناعة وآليات التشغيل

وصف (Arner et al.) في ورقتهم العلمية عن نمو وتطور شركات التكنولوجيا المالية بأنه "يمثل عملية مستمرة تطورت خلالها التكنولوجيا والمالية معاً، والتي أدت إلى العديد من الابتكارات الإضافية والهدامة للخدمات المالية التقليدية، ومثال ذلك نجد الخدمات المصرفية عبر الإنترنت، والمدفوعات عبر الهاتف المحمول، والتمويل الجماعي، والإقراض من نظير إلى نظير، والاستشارات الروبوتية، تحديد الهوية عبر الإنترنت، وما إلى ذلك من خدمات...". (Schueffel, 2016, p: 32) وقد استخدمت التكنولوجيا المالية في عمليات أتمتة التأمين، والتجارة، والخدمات المصرفية، وإدارة المخاطر، حيث يعرض العديد من مزودي الخدمات المستقلين هذه الخدمات بما في ذلك بنك أو شركة تأمين تكون على الأقل مرخصة. ويمكن النفاذ من خلال واجهة برمجة التطبيقات المفتوحة والخدمات المصرفية المفتوحة وبدعم من اللوائح التنظيمية والتشريعات مثل التوجه الأوروبي لخدمات الدفع. (Scholten, Banking-as-a-Service - what you need to know, 2016. <https://www.ventureskies.com/blog/banking-as-a-service-categorizing-the-services>) هذا وشهدت صناعة التكنولوجيا المالية تطوراً كبيراً في فترة وجيزة مما جعلها من أكثر الدواخل الجديدة تطوراً، وتمثل القطاعات الموالية أهم قطاعات التشغيل فيها:

#### 4-1 قطاع المدفوعات

من دفع الفواتير إلى تحويل المدفوعات محلياً إلى اختيار البنك الأفضل للقيام بكل ما سبق، استطاعت التكنولوجيا المالية تحسين خدمات المعاملات المالية بشكل ملحوظ. وأصبحت



عملية دفع الفواتير أسرع وأكثر أماناً وسهولة، وحلت تطبيقات المحفظة الإلكترونية على الهاتف المحمول مكان النقود الورقية في بعض المتاجر، فيما تتيح الشركات التي تتولّى عمليات الدفع للأفراد بإرسال الأموال على الفور. (State of FinTech, 2017, p: 41) ويشمل الفاعلون في هذا المجال ما يلي:

✓ عمليات الدفع عبر الهاتف المحمول، وعلى رأسها منصات: ApplePay, PayPal

✓ الفوترة المتكاملة، وعلى رأسها منصات: iBeacon, Order, Ahead, Uber

✓ المدفوعات المبسطة، وعلى رأسها منصات: Shipwallet, bPay, MagicBand

✓ أمان الجيل القادم، وعلى رأسها منصات: Nuance, biyo, XYverify

(Sandy, The Fintech Revolution, 2019)

#### 4-2 قطاع التأمين

حالياً تتيح البيانات الضخمة لشركات التأمين تحديد الأسعار استناداً إلى الوظائف التي يشغلها المشتركون، ودرجة الانتماء الخاصة بهم، وربما حتى ملف التعريف الخاص بهم على مواقع التواصل الاجتماعي. غير أن التكنولوجيا المالية لها مستويات في هذا المجال، أين يمكن الإبحار عبر الإنترنت لمقارنة الأسعار وشركات التأمين والتحقق من العروض بمعنى آخر يمكن التسوق في قطاع التأمين كما لم يتم من قبل. ويشمل الفاعلون (اللاعبون) في هذا المجال ما يلي:

✓ مواقع التسوق المقارنة، وعلى رأسها منصات: BeatThatQuote, Money Supermarket,

✓ الاقتصاد المشترك، وعلى رأسها منصات: Getaround, Uber, Airbnb

✓ صناديق التحوط والأوراق المالية المرتبطة بالتأمين، على رأسها منصات: Triplepoint

(Sandy, The Fintech Revolution, 2019) Capital, Leadenhall Capital Partners

#### 4-3 قطاع الإقراض

ظهرت مؤسسات الإقراض البديلة لسد الثغرات في نموذج الإقراض التقليدي، حيث يبرز لاعبون جدد في الصناعة في جميع أنحاء العالم، أين يُعرض عدد لا يحصى من مقترحات القيمة والاستراتيجيات التي تتحدى نماذج الأعمال التقليدية. وتوفر منصات الإقراض عبر الإنترنت والإقراض من نظير إلى نظير (P2P) بدائل للعملاء عن الخدمات المصرفية التقليدية وبتكاليف أقل وأكثر سرعةً ومرونةً وتركيزاً على العملاء من المؤسسات التقليدية. ويشمل الفاعلون في المجال:

✓ الإقراض من نظير إلى نظير، وعلى رأسها منصات: Funding Circle, Lending

Club,

✓ التصنيف الائتماني، وعلى رأسها منصات: Lenddo, Kabbage, eCredable  
✓ المعالجة الآلية، وعلى رأسها منصات: OnDeck, Zopa9 (McWaters, 2015, p: 87)

#### 4-4 قطاع إدارة الثروات

تمنح التكنولوجيا المالية المستثمرين العاديين المزيد من السيطرة على أموالهم، وتوفر منصات التداول الجديدة خيارات استثمارية لصغار التجار كانت سابقًا متاحة فقط للمستثمرين من ذوي الدخل العالي. كل هذا مع رسوم مخفضة، وسهولة الوصول، وثقيف العملاء والحرية في اختيار الاستثمار وإدارة الأموال دون وسيط. وحاليًا يمكن الاستثمار بمبالغ صغيرة من المال، كما يمكن اختيار التداول بمساعدة الكمبيوتر أو التداول الاجتماعي، ومع بعض المنصات يمكن تجاوز الأسهم والسندات وصناديق الاستثمار المشتركة في البورصة. كل هذا مع منح حرية أكبر في تداول البيتكوين (Bitcoin) وباقي العملات المشفرة. ويشمل الفاعلون في هذا المجال ما يلي:

✓ الإدارة والاستشارات الآلية، وعلى رأسها منصات: FutureAdvisor, Wealthfront,

✓ التداول الاجتماعي، وعلى رأسها منصات: eToro, Covestor, StockTwits

✓ تداول الخوارزميات، وعلى رأسها منصات: CoolTrade, Quantopian

(Sandy, The Fintech Revolution, 2019)

#### 4-5 قطاع تحويل الأموال ورفع رأس المال:

افتتحت شركات التكنولوجيا المالية عالم تمويل الأعمال، وحاليًا يمكن للشركات الناشئة والشركات المتوسطة الحجم العثور على رأس مال خارج البنوك أو صناديق التحوط أو المستثمرين الأثرياء. ويمكن للمستثمرين العاديين جمع الأموال مع الآخرين لكسب حصة في الشركة. بمعنى آخر لا نحتاج إلى الكثير من المال للاستثمار حتى تتمكن من نشر الأموال عبر العديد من الشركات. ويشمل الفاعلون (اللاعبون) في هذا المجال ما يلي:

✓ التمويل المعتمد على الجمهور وعلى رأسهم: Seedrs, Spacehive, iAngels, Kiva

✓ اتباع الخبير وعلى رأسهم: AngelList, SeedInvest

✓ تمويل الشركات حسب الطلب وعلى رأسهم: Abundance Investment,

(Sandy, The Fintech Revolution, 2019) Crowdcube

#### 4-6 سلسلة البلوكات والعملات الرقمية المشفرة

لا تزال تكنولوجيا سلسلة البلوكات في بداياتها. ومن ضمن تطبيقاتها غير المحدودة التي يمكن استخدامها هي العملات الرقمية المشفرة (cryptocurrencies) التي تعتبر عملات البيتكوين (Bitcoin) من أشهرها. في الوقت الذي تتيح فيه تكنولوجيا سلسلة البلوكات للغرباء بالوثوق

ببعضهم البعض من دون تدخل أيّ جهات رسمية، من خلال سجّل حسابات مفتوح وموزّع وتشفير قوي. (State of FinTech, 2017, p: 49)

#### 5- تحديات وعوائق الاستثمار في صناعة التكنولوجيا المالية

يرى تقرير (wamda 2017) عن التكنولوجيا المالية أن أعداد الشركات الناشئة التي تم إطلاقها في مجال التكنولوجيا المالية وأعداد الشركات الناشئة التي نجحت في تحقيق نمو كبير، تتأثر كثيراً بأربعة جوانب تشكّل مجتمعةً البيئة الحاضنة للتكنولوجيا المالية، وهي تمثل التحديات الرئيسية التي تؤثر على استثمارات الشركات في هذا المجال، وأهم هذه التحديات ما يلي:

- السياسات والقوانين: متمثلة في الحوافز لرواد الأعمال، الحوافز للمستثمرين، المرافق، والمنح، والبرامج وكذا اللوائح وقوانين التكنولوجيا المالية المستحدثة؛
- رأس المال البشري: ممثلاً في العمالة الماهرة، ثقافة ريادة الأعمال، الخبراء في مجال الخدمات المالية، التحفيز على العمل بالشركات الناشئة؛
- الدعم والاستثمار: ممثلاً في مسرّعات الأعمال، المستثمرون الأفراد وشركات الاستثمار المخاطر، صناديق الاستثمار المخاطر التابعة للشركات الكبرى، مبادرات التعاون من البنوك؛

- السوق والطلب: ممثلاً في حجم السوق والنمو، المنافسة ومناخ الأعمال، الحاجة لحلول مبتكرة، الثقة والاستعداد لإيجاد حلول مبتكرة للتكنولوجيا المالية.

ويرى التقرير أن رُبّع الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية تغلق أبوابها، ومعدّل فشل الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المالية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يبلغ 28%. (State of FinTech, 2017, p: 52 p: 53)

إضافة إلى ما سبق تواجه عملية الاستثمار في التكنولوجيا المالية الكثير من العوائق والتحديات الأخرى ولعلّ أبرزها ما يلي:

#### 5-1 تحدي إدارة المخاطر

يقول (Steven Minsky): "أنّه لا يوجد فرق حقيقي بين المخاطر التي تواجه شركات التكنولوجيا المالية وشركات الخدمات المالية التقليدية. وأن الشواغل الرئيسية لكليهما هي مخاطر الائتمان (ضمان ملاءة الشركات أثناء إقراض المال)، ومخاطر السوق (ضمان امتلاكها المعرفة الكافية لمعرفة كيفية تأثير البيئة الاقتصادية على استراتيجياتها)، والمخاطر التشغيلية (تتضمن كل المخاطر الأخرى التي يؤثر على إدارة الأعمال اليومية)، كما يتعين على كل من

البنوك وشركات التكنولوجيا المالية التقيد بنفس القواعد. ولكن، مع ذلك قد تختلف طريقة إدارة المخاطر".

ويقول (Steven) أيضاً: "لقد مارس اللاعبون التقليديون إدارة المخاطر بطريقة معينة ولسنوات عديدة، ولديهم فريق كبير من الأشخاص ذوي المهارات العالية والخبرة الذين يعرفون ماذا يفعلون وكيف يتفاعلون، في المقابل تميل شركات التكنولوجيا المالية إلى تشكيل فرق صغيرة تستخدم عمليات إدارة المخاطر التي تم تطويرها على فترة زمنية قصيرة نسبياً والتي لا يمكن اختبارها من حيث التعامل مع حالات التسرب الرئيسة". ويرى أيضاً "أن العديد من شركات التكنولوجيا المالية تميل إلى امتلاك أفضل الأدوات والمهارات في تكنولوجيا المعلومات وأكفئ الأشخاص من ذوي الخبرة التكنولوجية، ولكنها تفتقر إلى جيوش مديري المخاطر المحترفين".

في المقابل، يقول (Romi Savova) الرئيس التنفيذي ومؤسس شركة (PensionBee): "إذا حدث خطأ ما في إحدى شركات التكنولوجيا المالية فقد يكون ذلك أكثر ضرراً لأنه لا يوجد الوقت الكافي لإعادة تجديد الثقة، لهذا السبب يجب أن تكون إدارة المخاطر على رأس جدول أعمال كل مدير تنفيذي لشركات التكنولوجيا المالية". ويوافقه الرأي (Ali Alani) الرئيس التنفيذي لشركة (Imperial FX) ويقول "من الضروري أن يفهم جيداً القادة داخل شركات التكنولوجيا المالية إدارة المخاطر. وفي نهاية اليوم، تعد إدارة المخاطر من صميم الخدمات المالية، ولا يتم استبعاد التكنولوجيا المالية من ذلك" ويقول أيضاً: "أن الجانب الرئيسي لأي مدخل لإدارة المخاطر يجب أن يعني أيضاً "تحديد أي المخاطر أو الفرص التي تقدم نفسها مع التكنولوجيا الناشئة". كما يعتقد أن المسؤولين عن إدارة المخاطر بحاجة إلى العمل بشكل وثيق مع جوانب المنتج والعمليات التجارية "لضمان تجربة سلسة للعملاء". (Hodge, Challenges of fintech, 2017, p: 19 p: 20)

## 5-2 التحدي الأمني

يرى (john) أنّ هناك تحدٍ رئيسي يمكن أن يهدد نشاط شركات (Fintech) وهو يعتبر من القضايا البارزة التي تشغل بال المنظمين ألا وهو: الأمن الإلكتروني أو أمن البيانات، نظراً لنمو وديناميكية وتعقد النظام المالي الرقمي، ومن المحتمل جداً أن تكون بعض الحلول غير آمنة بشكل كافٍ ضد الهجمات الإلكترونية والتهديد بالقرصنة، مع احتمال اكتشاف الثغرات في النظام واستغلالها بطريقة إجرامية والتسبب في خسائر مالية فورية؛ كما يمكن لتلك الانتهاكات أن تقوض الثقة على المدى الطويل بالحلول الجديدة، ما يؤدي إلى انخفاض معدلات الاعتماد خاصة بين المستخدمين ذوي الخبرة الأقل في التعامل مع الخدمات الرقمية؛ (Villasenor, Ensuring Cybersecurity In Fintech: Key Trends And Solutions, 2016.

<https://www.forbes.com/sites/johnvillasenor/2016/08/25/ensuring-cybersecurity-in-fintech-key-trends-and-solutions/#31adf40535fd>

وتتجه الشركات العالمية الرائدة في مجال التكنولوجيا المالية نحو تقنيات الحوسبة السحابية بشكل استباقي بهدف تلبية متطلبات الامتثال الصارمة والمتزايدة يومياً. وفي الولايات المتحدة، توفر لجنة التجارة الفيدرالية موارد مجانية للشركات من جميع الأحجام تساعد في الوفاء بالتزاماتها القانونية فيما يتعلق بحماية البيانات الحساسة. هذا وتقتصر العديد من المبادرات الخاصة مثل التي اقترحها (Greg Schulz) استعمال نظام الطبقات الدفاعية المتعددة للمساعدة في عزل وتأمين البيانات المالية. (Greg Schulz, Top 10 ways to secure your stored data, 2006. <https://www.computerworld.com/article/2546352/top-10-ways-to-secure-your-stored-data.html>). وأي خرق للبيانات مهما كان صغيراً، يمكن أن يؤدي إلى مسؤولية مباشرة للشركة، وتدمير لسمعة الشركة التي تعمل في مجال التكنولوجيا المالية، ويعتبر القطاع المالي عبر الإنترنت هدفاً متزايداً للابتزاز عبر خدمات الحرمان من الخدمات الموزعة. (Morris, How Hackers Make Money from DDoS Attacks, 2016. <http://fintechranking.com/2016/10/23/how-hackers-make-money-from-ddos-attacks/>)

هذا ويعد التخلص من الهجمات الإلكترونية واحدة من أكبر التحديات التي تواجه الشركات والحكومات في جميع أنحاء العالم، ونظراً للطبيعة الحساسة لبيانات العملاء المحتفظ بها، فإنها تشكل مصدر قلق بالغ لشركات التكنولوجيا المالية. ونظراً لإطلاق المجرمين الإلكترونيين لهجمات أكثر تعقيداً فقد ارتفعت تبعاً لذلك انتهاكات البيانات الرئيسية التي تشمل شركات الخدمات المالية بنسبة 480% من عام 2017 إلى عام 2018، وكل هجوم أو اختراق يكلف المؤسسات المالية الملايين، ومع تزايد عدد المؤسسات التي تعتمد على التكنولوجيا المالية ازدادت جرائم الاختراق أكثر فأكثر. وقد أدى ذلك إلى قيام المؤسسات بتخصيص المزيد من الوقت والمال في محاولة منها لإحباط تلك الهجمات، ومحاولة إيجاد حلول مبتكرة، حيث أنفقت الشركات عام 2017 ما يقرب من 11.7 مليون دولار في المتوسط على الأمن الإلكتروني. (Burlakov, 10 Challenges for the Financial Services Industry in 2019, 2019. <https://technorely.com/financial-industry-challenges/>)

### 3-5 الامتثال التنظيمي في مجال المالية

واحدة من أكبر التحديات التي شهدتها الشركات البريطانية، بما في ذلك شركات التكنولوجيا المالية، هي تقديم اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) في الاتحاد الأوروبي، حيث يتعين على الشركات المالية الجديدة والقديمة على حد سواء استثمار الكثير من الوقت والموارد لضمان امتثالها للقوانين الجديدة. ولا تُعدُّ اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) إلا واحدة

من العقبات التنظيمية العديدة التي يواجهها القطاع المالي، والذي شهد (بعد الانهيار في عام 2008) قواعد صارمة مفروضة على كيفية السماح للشركات بالعمل. وفي حين أن المؤسسات المالية التقليدية غالبًا ما يكون لديها طاقم كامل للتعامل مع تلك العقبات، إلا أن الأمر يختلف في الشركات الأصغر الناشئة في التكنولوجيا المالية، أين يقع عبء الامتثال في كثير من الأحيان على عاتق شخص واحد له من الشجاعة ما يكفي لتحمل عبء التأكد من التزام الشركة بجميع اللوائح. ومع وجود بيانات تنظيمية عالمية متنوعة يتم التعامل معها، (The three biggest Fintech challenges facing the industry right now, 2018. <https://www.globalbankingandfinance.com/the-three-biggest-fintech-challenges-facing-the-industry-right-now/>)

وفي هذا السياق يرى (Burlakov) أن البيئة التنظيمية الدائمة التغيّر تشكل تحدياً مستمراً للمؤسسات المالية بجميع أنواعها. ويمكن للتكنولوجيا التنظيمية أو ما يعرف بـ (Regtech) المساعدة في تخفيف عبء الامتثال، حيث تعمل شركات التكنولوجيا التنظيمية الناشئة وباستخدام أحدث تقنيات التكنولوجيا المالية على معالجة الامتثال التنظيمي، وسد الفجوة بين الجهات التنظيمية وقطاع الخدمات المالية. ولا تمثل التقارير الآلية وعمليات التدقيق الآلي وتبسيط العمليات سوى القليل من الفوائد التي توفرها تطبيقات التكنولوجيا التنظيمية. (Burlakov, 10Challenges for the Financial Services Industry in 2019, 2019)

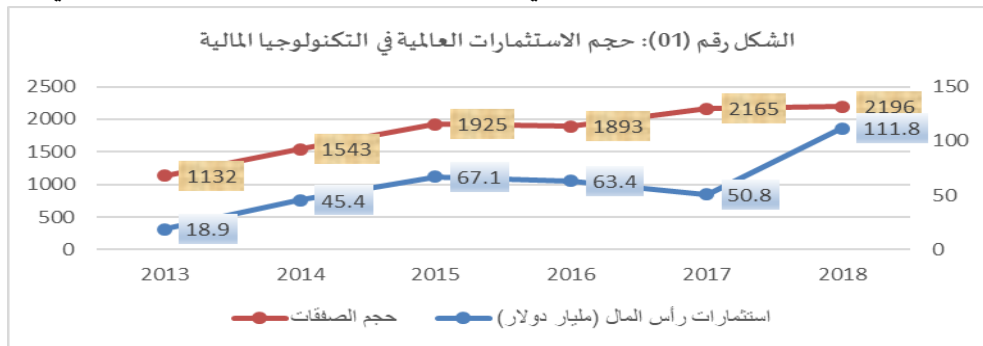
#### 4-5 الحفاظ على لمسة الإنسان

يعرف عن التكنولوجيا المالية بقدرتها على تعطيل القطاع المالي وإضعاف الوضع الراهن، ولكن هذا قد لا يكون دائماً الأفضل؛ ونجد من المجالات الرئيسية التي يمكن أن تتخلف فيها شركات التكنولوجيا المالية عن الشركات المالية التقليدية هو عدم وجود "اللمسة البشرية"، حيث كثيراً ما تترك نماذج التشغيل الخاصة بها العملاء وكأنهم يتعاملون مع كيان مجهول الهوية. ومع تزايد استخدام الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي باتت هذه المسألة أكثر انتشاراً. وهنا يمكن أن تجد العديد من الشركات الناشئة في التكنولوجيا المالية صعوبة في إقناع العملاء، وخاصة العملاء الأكبر سناً، بالتخلي عن بنوكهم التقليدية. وعلاوة على ذلك، فإن عدم وجود "اللمسة البشرية" يمكن أن يكون له عواقب وخيمة إذا كانت الشركة تعتمد بشكل كبير على التكنولوجيا، وما علينا سوى إلقاء نظرة على انهيار تكنولوجيا المعلومات في نظام اختبار الأفضل أو ما يعرف بـ (TSB: Test Systems Better) وكيف تُرك الألاف من العملاء دون تمكّهم من الوصول إلى حساباتهم. هذا ويجب أن يكون الحفاظ على احتياجات العملاء وخبراتهم في قلب كل تكنولوجيا جديدة يتم تبنيها. والهدف من اللعبة دائماً هو تسهيل الأمور

أمام المستهلك وتقديم مستوى من الخدمة والدعم لن يحصلوا عليه في أي مكان آخر. وتعد القدرة على التقاط الهاتف والتحدث إلى شخص حقيقي نقطة بيع أساسية لبعض المستهلكين، لذلك يجب على شركات التكنولوجيا المالية أن تكون على استعداد لتلبية ذلك. (The three biggest Fintech challenges facing the industry right now, 2018. <https://www.globalbankingandfinance.com/the-three-biggest-fintech-challenges-facing-the-industry-right-now/>)

#### 6- حقائق وإحصاءات عن ثورة الاستثمار في التكنولوجيا المالية

وفقاً لآخر تقرير سنوي صادر عن شركة التدقيق العالمية (KPMG) عن اتجاهات الاستثمار في التكنولوجيا المالية، فقد شكلت سنة 2018 الاستثناء في مجال الاستثمار العالمي في مجال التكنولوجيا المالية سواءً من حيث الحجم أو القيمة، أو من حيث الاستثمار في رأس المال الخاص أو رأس المال المخاطر (المغامر) أو الاندماج والاستحواذ، حيث ارتفع حجم الاستثمار العالمي في التكنولوجيا المالية بواقع ضخم تجاوز 490%، لينتقل في ظرف خمس سنوات من 18.9 مليار دولار أمريكي عام 2013 إلى أكثر من 111 مليار دولار في عام 2018، وهذا بعد آخر ارتفاع شهدته سنة 2015 بمقدار 67.1 مليار دولار. تلك الاستثمارات كانت مدفوعة بارتفاع مضاعف تقريباً في عدد الصفقات منتقلة من 1132 صفقة في عام 2013 إلى 2196 صفقة عام 2018 أي ما نسبته 94%، غير أن هذا الارتفاع كان طفيفاً إذا ما قورن بسنة 2017 أين قدر عدد الصفقات بـ 2165 صفقة أي بزيادة 31 صفقة فقط. ولعل هذا التذبذب يعود إلى حداثة القطاع وطبيعة السلوك الاقتصادي الذي تنتهجه نماذج الأعمال والمنتجات الجديدة، وهو يعتبر أمراً طبيعياً في دورة الاقتصاد. وهو ما يوضحه الشكل الموالي:



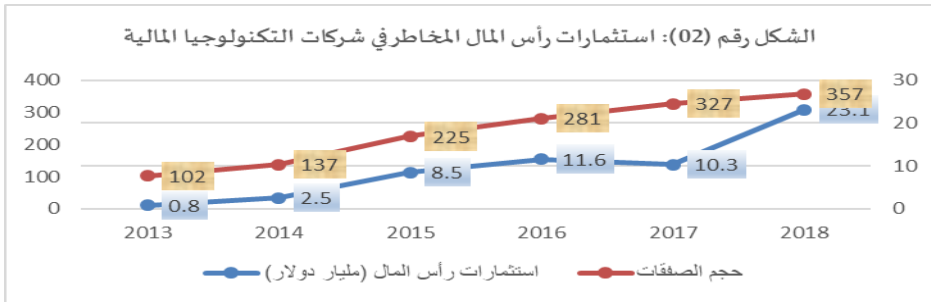
المصدر: (KPMG, 2019, p: 10)

وبنوع من التفصيل فقد شهد النصف الأول من العام 2018 العديد من الاستثمارات والصفقات أهمها صفقة شراء (WorldPay) من طرف شركة (Vantiv) بقيمة 12.8 مليار

دولار، وكذا جولة تمويل رأس المال المُخاطر التي جمعتها شركة (Ant Financial) بقيمة 14 مليار دولار. أما النصف الثاني من عام 2018 فشهد هو الآخر عدداً كبيراً من الصفقات الضخمة، أهمها استثمارات لشركة الأسهم الخاصة (Blackstone) بمبلغ 17 مليار دولار في شركة (Refinitiv) واستحواد شركة (Silver Lake) على شركة (Blackhawk Network) لبطاقات الدفع المسبق بقيمة 3.5 مليار دولار. (KPMG, 2019, p: 05)

## 6-1 مستويات وأرقام جديدة لاستثمارات الشركات

بالوقوف عند رأس المال المُخاطر أو المغامر (VC) لعام 2018، نجد أن استثمارات رأس المال المُخاطر في شركات التكنولوجيا المالية تضاعفت لتبلغ 23.1 مليار دولار تقريباً مقارنة بأعلى رقم مسجل في عام 2016 والذي بلغ 11.6 مليار دولار، مع نمو متواصل في عدد صفقات رأس المال المُخاطر في قطاع التكنولوجيا المالية للعام الثامن على التوالي، أين بلغ 357 صفقة في عام 2018. والشكل الموالي يوضح ذلك:



المصدر: (KPMG, 2019, p: 15)

وتسلط هاته المشاركة المتزايدة للأعمال الضوء على التكامل المتزايد في مجال التكنولوجيا المالية، فضلا عن الاستجابة التنافسية للتهديدات الناشئة عن شركات التكنولوجيا المالية والتي توسعت سواء من خلال المؤسسات المالية التقليدية أو من خلال مجموعة واسعة من الشركات خارج قطاع الخدمات المالية وذلك من خلال المشاركة في الاستثمارات وعمليات الاستحواذ، بما في ذلك بعض من أكبر شركات التكنولوجيا ومنصات الدفع في العالم. (KPMG, 2019, p: 08)

## 6-2 اللاعبون الكبار وعروض الاستثمارات

ركز المستثمرون على قدر كبير من الاهتمام على تقديم نماذج أعمال البرمجيات كخدمة (SaaS)، ويعمل العديد من الفاعلين الكبار في التكنولوجيا باستمرار على توسيع عروض الخدمات السحابية وعلى رأسهم (Alibaba) و (Google). وفي حين أن بعض تلك الشركات



تتطلع إلى التنافس مباشرة مع المؤسسات المالية، نجد شركات أخرى ركزت بشكل أساسي على تطوير المنتجات السحابية والذكاء الاصطناعي ومنتجات التعلم الآلي لتمكين البنوك والمؤسسات المالية الأخرى من إطلاق حلولها المالية الخاصة بها أو تعزيز كفاءتها الداخلية. ودائماً في عام 2018، قام عدد كبير من اللاعبين الكبار في التكنولوجيا المالية بتقديم عروض الاستثمارات الخاصة بهم في التكنولوجيا المالية ففي شهر سبتمبر استحوذت شركة (PayPal) على منصة المدفوعات (iZettle) التي تتخذ من أوروبا مقراً لها مقابل 2.2 مليار دولار وفي نفس السنة اشترت (Workday) أفكاراً ومعلومات تكيفية مقابل 1.6 مليار دولار تقريباً. (KPMG, 2019, p: 05)

### 6-3 تطور سلسلة الكتل (Blockchain)

فيما يتعلق باستثمارات سلسلة الكتل فقد عرفت هي الأخرى عام 2018 تحول طفيف في التطور والاستثمار، مع زيادة التركيز على الشركات الناشئة في بناء وتطوير منتجات وحلول السوق، مثال ذلك شركة (Inventium) التي تقوم ببناء سلسلة الكتل لمنتجات قروض الرهن العقاري وقد قامت بتطوير منصة لتداول ديون الشركات والتوريق، ويأتي هذا التحول بعد فترة طويلة من الاستثمار الموجه أساساً نحو شركات (blockchain) الاستكشافية والقائمة على المشاريع. وفي الوقت الذي نالت فيه الولايات المتحدة حصة الأسد عام 2018 من الاستثمارات التي تركز على سلسلة الكتل (blockchain)، واصلت دول أخرى في التطور التدريجي لتصبح مراكز استقطاب وجذب للاستثمارات الكبيرة في سلسلة الكتل (blockchain). وقد استقطبت سويسرا صفتين كبيرتين من سلسلة الكتل (blockchain) خلال الفترة نفسها وهذا يجمع ما مقداره 103 ملايين دولار من قبل شركة (SEBO Crypto) و102 مليون دولار من قبل شركة (Dfinity)، كما استقطبت الصين من شركة (WeShare) ما مقداره 90 مليون دولار. ومن الدول الأخرى التي تطورت بشكل كبير في مجال سلسلة الكتل (blockchain)، خلال عام 2018 نجد مونتيلييه في فرنسا والبحرين ودبي في الشرق الأوسط. (KPMG, 2019, p: 07)

### 6-4 تمويل أكبر لشركات تكنولوجيا التأمين (insurtech)

في مجال صناعة تكنولوجيا التأمين نجدها هي الأخرى قد نضجت إلى حد كبير، أين جذبت شركات تكنولوجيا التأمين المزيد والمزيد من جولات التمويل عبر العالم. حيث تم عقد 13 صفقة في تكنولوجيا التأمين تجاوزت 100 مليون دولار وهذا في عام 2018، منها 375 مليون دولار جمعتها شركة (Oscar) للتأمين الصحي في الولايات المتحدة و200 مليون دولار من شركة

(PolicyBazaar) في الهند. وبالتطلع إلى المستقبل، تستعد آسيا لتحقيق نمو كبير في الاستثمار في مجال تكنولوجيا التأمين وذلك جزئياً من قبل شركات التأمين التقليدية التي تتخذ من الولايات المتحدة وأوروبا مقراً لها وتوسع إلى الاستفادة من آسيا في اختبار عروض التأمين البديلة، نظراً لانخفاض الحواجز القانونية نسبياً أمام دخول لاعبين جدد، مع قاعدة سكانية عالية وأنظمة خفيفة إلى حد ما، ما يجعلها ملائمة جداً لاختبار الخيارات المبتكرة. (KPMG, 2019, p: 07 p: 08)

### 5-6 النمو أولوية قصوى

شكلت قضية التوسع والنمو موضوعاً ساخناً بالنسبة لشركات التكنولوجيا المالية على الصعيد العالمي، حيث قامت شركات التكنولوجيا المالية الأحادية في وقت لاحق برفع العديد من الجولات الماراطونية وإبرام شراكات دولية وإجراء عمليات استحواذ خاصة بها لدفع أنشطة التوسع العالمي. وكان هذا التوسع بشكل خاص مع البنوك المنافسة التي ركزت تاريخياً على أسواقها المحلية، حيث قدم عدد من تلك البنوك منافسات كبيرة للتوسع خارج حدودها. وقد كان هدف التوسع والنمو لشركات التكنولوجيا المالية يمثل عنصر جذب قوي للمستثمرين العالميين، أين انضمت شركة التكنولوجيا العملاقة (Tencent) ومقرها الصين إلى شركة التأمين (Allianz) في شهر مارس لاستثمار 160 مليون دولار في البنك الرقمي الألماني (N26) للمساعدة في دعم النمو الدولي للبنك. نفس الشيء بالنسبة للعديد من شركات التكنولوجيا المالية الأخرى التي تتخذ من آسيا مقراً لها والتي قامت باستخدام عمليات الاستحواذ كوسيلة للتوسع العالمي. (KPMG, 2019, p: 05)

### 6-6 الولايات المتحدة: مستوى قياسي في حجم الصفقات

بنوع من التفصيل كان سوق التكنولوجيا المالية في الولايات المتحدة قوياً للغاية خلال عام 2018، حيث لم يسجل أي نقص في فرص الاستثمار مع تقييمات عالية ومشاركة قوية لمجموعة واسعة من المستثمرين، بما في ذلك شركات رأس المال الخاص (PE). عمليات الاندماج والاستحواذ (M&A) دفعت هي الأخرى إجمالي الاستثمارات المالية إلى مستوى قياسي جديد؛ حيث وصل إجمالي عدد صفقات التكنولوجيا المالية في الولايات المتحدة إلى مستوى جديد بلغ 1061 صفقة خلال عام 2018، مخالفاً بذلك الاتجاه العام الذي شوهد في سوق الاستثمار الأوسع نطاقاً، كما سجل إجمالي استثمارات التكنولوجيا المالية رقم قياسي جديد وبأكثر من الضعف على مدار السنة، منتقلاً من 24 مليار دولار إلى 52.5 مليار دولار. كما شكلت صفقات رأس المال المخاطر (VC) عام 2018، أكثر من نصف إجمالي عدد الصفقات

في الولايات المتحدة، على الرغم من أن مستوى الاستثمار كان مدفوعاً في المقام الأول بنشاطات الاندماج والاستحواذ، وعلى رأسها استثمارات ضخمة في أكتوبر بمبلغ 17 مليار دولار من قبل شركة الأسهم الخاصة (Blackstone) في شركة (Refinitiv)، واستحوذ شركة (Silver Lake) في شهر جوان على شركة (Blackhawk Network) لبطاقات الدفع المسبق مقابل 3.5 مليار دولار، وكذا استحوذ شركاء (Francisco) في شهر أوت على شركة (VeriFone) مقابل 3.4 مليار دولار.

مضافاً إليها عدد كبير من الصفقات الضخمة التي تزيد قيمتها عن 100 مليون دولار وعلى رأسها صفقة شركة (Dataminr) بمبلغ 392 مليون دولار، و(Oscar) بمبلغ 375 مليون دولار، و(Robinhood) بمبلغ 363 مليون دولار، و(Coinbase) بمبلغ 300 مليون دولار، والتي ساعدت في دفع استثمارات رأس المال المخاطر في قطاع التكنولوجيا المالية من 7 مليارات دولار في عام 2017 إلى أكثر من 11 مليار دولار في عام 2018. وحقق عدد الصفقات في رأس المال المخاطر هو الآخر مستوى قياسي جديد بلغ 773 صفقة، مقارنة بـ 661 صفقة في عام 2017. ويعكس تركيز المستثمرين على الصفقات المتأخرة ومتوسط النمو في أحجام الصفقات الاتجاهات السائدة في الولايات المتحدة عن سوق رأس المال المخاطر. (KPMG, 2019, p:34, p:35).

#### 6-7 أوروبا: نشاط الاندماج والاستحواذ يتضاعف

في أوروبا ارتفع إجمالي الاستثمارات في التكنولوجيا المالية بشكل ملحوظ عام 2018 وهذا على الرغم من الانخفاض العام في حجم الصفقات. حيث لم يتم عقد الكثير من الصفقات الضخمة باستثناء صفقة استحواذ شركة (PayPal) على (iZettle) مقابل 2.2 مليار دولار في النصف الثاني من سنة 2018، ما جعلها واحدة من أفضل 10 صفقات في ذات العام. مُضافاً إليها استحواذ شركة (Vantiv) على شركة (WorldPay) مقابل 12.86 مليار دولار، واندماج شركة الدفع الدانمركية (Nets) مع شركة (Concardis) الألمانية بمبلغ 5.5 مليار دولار في النصف الأول من نفس السنة. كما تم استقطاب ثاني أكبر حجم من استثمارات رأس المال المخاطر (المغامر) في قطاع التكنولوجيا المالية على الإطلاق، وهذا على الرغم من الانخفاض المستمر عاماً بعد عام. وقد أظهر مستثمرو رأس المال المخاطر تفضيلاً قوياً لجولات التمويل في المراحل المتأخرة، حيث قامت الشركات بجولات كبيرة مباشرة من خلال السلسلة (F) والسلسلة (G)، ونتيجة لذلك ارتفع متوسط حجم الصفقات بشكل ملحوظ حتى مع

انخفاض عدد صفقات رأس المال المخاطر. وعلى الرغم من المخاوف بشأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (Brexit)، إلا أنها ظلت رائدة في مجال التكنولوجيا المالية خلال عام 2018، حيث تمثل نصف صفقات رأس المال المخاطر في المنطقة وعلى رأسها زيادة بقيمة 110 ملايين دولار من قبل شركة (Monzo) و80 مليون دولار من قبل شركة (BitFury) خلال الربع الرابع من نفس السنة. (KPMG, 2019, p: 44)

وسابقاً بدأت ليتوانيا في التحول لتصبح مركزاً رئيسياً لأوروبا الشمالية فيما يرتبط بشركات التكنولوجيا المالية منذ قرار بريطانيا بالخروج من الاتحاد الأوروبي. وفقاً للإحصاءات، فقد أصدرت ليتوانيا 51 ترخيصاً لشركات التكنولوجيا المالية منذ العام 2016، منها 32 ترخيصاً في عام 2017، مع وجود 19 طلباً قيد الدراسة في عام 2018. (Brexit a boon for Lithuania's 'fintech' drive, 2018. <https://www.businesstimes.com.sg/government-economy/brexit-a-boon-for-lithuanias-fintech-drive>)

#### 6-8 آسيا: حجم الاستثمارات يحقق رقم قياسي جديد

حققت آسيا عام 2018 رقماً قياسياً جديداً للتمويل في قطاع التكنولوجيا المالية، حيث تم جمع ما يقرب من 22.7 مليار دولار عبر 372 صفقة. غير أن أكثر من نصف هذا الاستثمار جاء عبر صفقة واحدة من كبرى الشركات التي حطمت الرقم القياسي العالمي في النصف الأول من عام 2018، وهي شركة (Ant Financial) بصفقة بلغت قيمتها 14 مليار دولار. وخارج صفقة (Ant Financial)، لم تشهد آسيا سوى صفقة إضافية واحدة تزيد قيمتها عن المليار دولار، وهي الصفقة التي تمت في شهر ديسمبر بواسطة منصة الإقراض عبر الإنترنت (Lu.com) بزيادة قدرها 1.3 مليار دولار. وفي الوقت الذي واصلت فيه الصين تمثيل أكبر صفقات التكنولوجيا المالية في آسيا، ازداد في المقابل نشاط الدول الأخرى في المنطقة، ومن بين أكبر عشر صفقات تمت في آسيا خلال عام 2018، نجد ثلاث منها في الهند وهي: (Paytm) بمبلغ 356 مليون دولار و(PolicyBazaar) بمبلغ 200 مليون دولار و(CentrumDirect) بمبلغ 175 مليون دولار وواحدة في أستراليا وهي (Avoka) بمبلغ 245 مليون دولار؛ وواحدة في الفلبين وهي (Voyager Innovations) بمبلغ 215 مليون دولار. (KPMG, 2019, p: 58)

#### 6-9 الصين كتجربة رائدة في صناعة التكنولوجيا المالية

بالتركيز على حالة الصين باعتبارها السوق الأولى عالمياً، نجد أن صناعة التكنولوجيا المالية (Fintech) تطورت فيها بشكل مزدهر وقوي في السنوات الأخيرة، حيث بلغت معاملات الدفع بواسطة الهاتف النقال عبر طرف ثالث 1219,7 مليار يوان وهذا في عام 2013، وبمعدل نمو

بلغ 707%؛ وفي عام 2014 بلغ سوق المدفوعات بواسطة الهاتف المحمول عبر طرف ثالث 2941,24 مليار يوان، أي بزيادة قدرها 141,1% مقارنة بعام 2013؛ وتشير بيانات الرقابة والرصد الصادرة عن مركز الصين لأبحاث التجارة الإلكترونية (100EC.CN) إلى أن حجم سوق المدفوعات بواسطة الهاتف النقال عبر طرف ثالث في الصين يصل إلى 4026,11 مليار يوان، وبمعدل نمو متسلسل بلغ 24.8% وهذا فقط في النصف الأول من عام 2015؛ ولحد الآن، تعتبر الصين أكبر دولة في العالم من حيث حصتها السوقية فيما يتعلق بالمدفوعات عبر الطرف الثالث أين كان حجم معاملاتها أعلى بكثير من (Paypal) الأمريكية. وفي الربع الأول من عام 2016، شكلت آسيا 45% من الاستثمارات العالمية في مجال التكنولوجيات المالية.

قبل عام 2010، كانت المؤسسات المالية الصينية تتبع بشكل أساسي النموذج التقليدي للوساطة المالية، ولكن وتحت تأثير موجة "التدفق العالي للإنترنت"، زادت الصناعة المالية التقليدية من اعتمادها تدريجياً على تطبيقات العلوم والتكنولوجيا. وفيما يتعلق بالقطاع البنكي هو الآخر تحرر من معظم الممارسات التقليدية، فعلى سبيل المثال، في مارس 2015، أطلقت البنك الصناعي والتجاري الصيني (ICBC) إستراتيجية البنك الإلكتروني (e-ICBC)، حيث اقترح إنشاء ثلاث منصات رئيسية هي: "التسوق المالي الإلكتروني Financial e buy" و "التمويل الإلكتروني Financing e bank" و "التمويل البنكي الإلكتروني Financing e bank" وثلاثة خطوط إنتاج إستراتيجية؛ وفي 4 نوفمبر 2015، أعلن مجمع (Ant Group) أنه سيستحوذ على أسهم (Debang Securities Co.) لدخول سوق الأوراق المالية؛ وفي 18 نوفمبر 2015 أعلن بنك (CITIC Bank) وشركة (Baidu) عن إنشاء بنوك للتسوق المباشر. ومع التطور العميق والسريع لشركات التكنولوجيا المالية في الصين، توصلت البنوك التجارية الرئيسية الأربع المملوكة للدولة في النصف الأول من عام 2017، إلى إبرام اتفاقية إستراتيجية مع شركات "BATJ" الأربع وهي (Baidu, Ali, Tencent, Jingdong)، وتم الاتفاق بشكل مشترك على مجالات التكنولوجيا المالية والاستهلاك والقروض وغيرها من مجالات التعاون والتنمية. إضافة إلى ذلك وكاستجابة للتطور الحاصل في صناعة التكنولوجيا المالية، أنشأ البنك المركزي في ماي 2017 لجنة المالية والتكنولوجيا لضمان تطور صناعة التكنولوجيا المالية والصناعة المالية التقليدية بشكل سلس ومطرد. (Wei-Liu et al., 2018, p: 74 p: 75)

وفي عام 2018، كان عمالقة التكنولوجيا الصينيون الكبار يتطلعون إلى النمو في المقام الأول، أين جمعت شركة (Ant Financial) مبلغ 14 مليار دولار في أكبر جولة على الإطلاق لرأس المال

المخاطر في العالم لتمويل توسعها العالمي. كما قامت شركة (Tencent) أيضاً بعدد من أنشطة التوسع، بما في ذلك إطلاق تطبيق المحفظة الرقمية المحلي في ماليزيا، وتوسيع نطاق بائعي التجزئة على منصة (WeChat Play)، مثل منافسه المتمركز في ألمانيا وهو بنك (N26). كما ركزت شركات التكنولوجيا المالية الصغيرة في الصين هي الأخرى على التوسع وخاصة في جنوب شرق آسيا. أين شهدت سنغافورة تدفقاً للعديد من الشركات الصينية التي قدمت طلبات للحصول على تراخيص العمل في البلاد أو تتطلع إلى إقامة شراكات أو مشاريع مشتركة. وقد دفعت تلك الزيادة في عدد الشركات الصينية التي تتطلع إلى التوسع في المنطقة إلى فرض بعض الضغوط على شركات (Fintech) في بلدان أخرى مثل اليابان وأستراليا إلى أن تحذو حذوها. (KPMG, 2019, p: 58)

#### 7- الآفاق والتوقعات المستقبلية لثورة الاستثمار في التكنولوجيا المالية

وفقاً لما أورده شركة (KPMG) من إحصائيات وتوقعات عن اتجاهات الاستثمار العالمي في مجال التكنولوجيا المالية والمتعلق بالنصف الأول من عام 2019، فإنه يوجد تراجع للاستثمار مقارنة بسنة 2018، حيث بلغ إجمالي الاستثمارات في النصف الأول من عام 2019 ما مقداره 37.9 مليار دولار فقط وعبر 962 صفقة، ولا تزال شركات الأسهم الخاصة نشطة في هذا المجال بما مقداره 1.9 مليار دولار و35 صفقة. ونالت عمليات الاندماج والاستحواذ (M&A) على أضخم الصفقات حتى النصف الأول من عام 2019، وعلى رأسها صفقة الاستحواذ على شركة (Dun & Bradstreet) في الولايات المتحدة بقيمة 6.9 مليار دولار، والاستحواذ على شركة (Concardis) في ألمانيا بقيمة 6 مليارات دولار، وصفقة شراء بقيمة 1.3 مليار دولار لشركة (eFront) والتي تتخذ من فرنسا مقراً لها. ومن المتوقع حدوث المزيد من الصفقات الضخمة في المستقبل القريب، وأهمها استحواذ شركة (Fidelity) على شركة (Worldpay) بما قيمته 43 مليار دولار، واستحواذ شركة (Fiserv) على شركة (First Data) مقابل مبلغ 22 مليار دولار، واندماج شركة (Global Payments) مع شركة (Total System Services) مقابل مبلغ 22.1 مليار دولار. كما استمر في النصف الأول من عام 2019 تنوع الدول التي اجتذبت تمويلات مالية كبيرة للتكنولوجيا المالية للمساعدة في النمو، مع إبرام صفقات ضخمة قادمة من فرنسا والأرجنتين وكندا والصين وألمانيا والولايات المتحدة. ومن المرجح أن يساعد تنوع المواقع في الحفاظ على الاستثمار في التكنولوجيا المالية بشكل قوي نسبياً.

## 7-1 أبرز الملامح للنصف الأول من سنة 2019

لعلّ أبرز ملامح السداسي الأول من سنة 2019 يمكن حصرها فيما يلي:

✓ انخفاض حجم الاستثمار العالمي في مجال التكنولوجيا المالية مقارنة بالعام الماضي وهذا من 120 مليار دولار في عام 2018 إلى 37.9 مليار دولار فقط في منتصف عام 2019. وقد يكون هذا الانخفاض قصير الأجل بالنظر إلى صفقات الاندماج والاستحواذ المتوقعة.

✓ انخفاض استثمارات رأس المال المخاطر للشركات والتي وصلت إلى 4.75 مليار دولار فقط في النصف الأول من عام 2019 بعد أن كانت 25.3 مليار دولار عام 2018، وهذا نتيجة لتوقف الشركات ورأسمالها المخاطر عن الانخراط في نشاط الصفقات الكبرى.

✓ حافظت شركات الأسهم الخاصة على وتيرة الاستثمار الضخمة التي حددتها في عام 2018 مدفوعة بالنضج المستمر لقطاع التكنولوجيا المالية وفرص الاستثمار الناتجة عن ذلك، وبلغت الاستثمارات العالمية في الأسهم الخاصة أكثر من 1.9 مليار دولار في النصف الأول.

✓ تراجع نشاط الاندماج والاستحواذ في الربع الثاني من عام 2019 إلى أقل من 4 مليارات دولار عبر النشاط العالمي مقابل 20 مليار دولار تقريباً في الربع الأول من نفس السنة. ومن المتوقع أن ينجلي هذا التراجع بسرعة نظراً للصفقات التي تم الإعلان عنها مؤخراً من قبل (Worldpay) و (First Data) و (Total System Services) والمتوقع إبرامها في النصف الثاني من عام 2019.

✓ انخفض حجم الاستثمار العالمي في تكنولوجيا التأمين (Insurtech) بشكل كبير خلال النصف الأول من عام 2019 بسبب انخفاض التمويل في مراحله الأولى أين انتقل من 7.6 مليار دولار عام 2018 إلى 1.1 مليار دولار فقط في النصف الأول من عام 2019.

✓ انخفاض إجمالي الاستثمارات في قطاعي سلسلة الكتل والعملات المشفرة منتقلاً من 5 مليارات دولار عبر 586 صفقة عام 2018 إلى 1 مليار دولار فقط عبر 171 صفقة.

## 7-2 تواصل الاستثمارات في الولايات المتحدة

في الولايات المتحدة وبعد عام قياسي في حجم الصفقات وقيمتها ظل الاستثمار الإجمالي في شركات التكنولوجيا المالية قويًا خلال النصف الأول من عام 2019، ومعظمها كان في الربع الأول منه، حيث بلغ 18.3 مليار دولار عبر 470 صفقة. وقد كان نشاط الاندماج والاستحواذ خلال النصف الأول من عام 2019 مكثفًا هو الآخر، أين تضمن خمسة من أفضل الصفقات وهي: صفقة شركة (Investment Technology Group) بـ 1 مليار دولار؛ ومؤسسات (CSI) بـ 600 مليون دولار؛ وشركة (PIEtech) بـ 500 مليون دولار؛ وشركة (IQMS) بـ 425 مليون دولار؛ ومؤسسة (Viteos Fund Services) بـ 330 مليون دولار. كما وصلت استثمارات رأس المال المخاطر (المغامر) إلى مستوى قياسي في الولايات المتحدة وهذا في الربع الثاني من عام 2019 من خلال جمع 300 مليون دولار في جولات التمويل لشركتي (Carta) و (Affirm).

كما طرحت الولايات المتحدة عددًا متزايدًا من مراكز التكنولوجيا المالية، حيث تضمنت أكبر 6 صفقات تضم شركات من جميع أنحاء الولايات المتحدة وهي: (Dun & Bradstreet) بنيوجرسي، (Investment Technology Group) بنيويورك، (CSI Enterprises) بفلوريدا، (PIEtech) بفرجينيا، (Onestream Software) بميشيغان، (SoFi) بكاليفورنيا. وفي الوقت الذي ظل فيه قطاع المدفوعات مجالاً ساخناً للاستثمار في الولايات المتحدة خلال النصف الأول من العام 2019، كان التركيز من جانب آخر على صفقات الأعمال التجارية من نوع (B2B: Business to Business) وهو ما يتضح من شراء (Mastercard) لشركتي (Global P2P) و (B2B Transfast)، واستحواذ شركة (JPMorgan) على (InstaMed) لتكنولوجيا الدفع الطبي.

## 7-3 استثمارات قوية في أوروبا

ظلت الاستثمارات الأوروبية في شركات التكنولوجيا المالية ضمن صفقات الاندماج والاستحواذ ورأس المال المغامر (VC) ورأس المال الخاص (PE) قوية في النصف الأول من عام 2019، وهذا على غرار الاتجاهات التي شهدتها تلك الاستثمارات في عام 2018. ووصل إجمالي الاستثمارات في النصف الأول من عام 2019 إلى 13.2 مليار دولار. في المقابل انخفض حجم الصفقات للربع السادس على التوالي إذ ركز المستثمرون الأوروبيون طاقتهم على جولات المرحلة اللاحقة والشركات الأكثر نضجًا. كما انخفض نشاط عمليات الاندماج والاستحواذ في مجال التكنولوجيا المالية بين الربعين الأول والثاني من عام 2019، غير أنه من المحتمل أن تشهد



المنطقة رُبعاً آخر من الإقبال والنجاح بمجرد الانتهاء من عملية الاستحواذ على شركة (Worldpay). كما شهدت أوروبا 10 صفقات في مجال التكنولوجيا المالية بقيمة تزيد عن 100 مليون دولار في النصف الأول من عام 2019، وهذا بقيادة صفقة الاستحواذ على شركة (Concardis) في ألمانيا مقابل 6 مليارات دولار. وظلت المملكة المتحدة محرّكاً قوياً للاستثمار في التكنولوجيا المالية في المنطقة، أين حصدت 6 من أفضل 10 صفقات في أوروبا وعلى رأسها صفقة (Greensill Capital) بـ 800 مليون دولار، صفقة (World First) بـ 717 مليون دولار، صفقة (OakNorth) بـ 400 مليون دولار، صفقة (Checkout.com) بـ 230 مليون دولار، صفقة (Iwoca) بـ 196 مليون دولار، و صفقة (WorldRemit) بـ 175 مليون دولار. كما استمرت استثمارات الأسهم الخاصة (PE) في مجال التكنولوجيا المالية في النمو خلال النصف الأول من عام 2019؛ حيث أنّه وبحلول منتصف عام 2019، بلغت استثمارات الأسهم الخاصة في أوروبا في شركات التكنولوجيا المالية ما مقداره 1.2 مليار دولار مقارنةً بالرقم القياسي البالغ 1.96 مليار دولار والمسجل خلال عام 2018 بأكمله.

#### 7-4 تراجع الاستثمارات في آسيا

تراجعت استثمارات التكنولوجيا المالية في آسيا بشكل كبير في النصف الأول من عام 2019، حيث بلغت 3.6 مليار دولار فقط من أصل 102 صفقة، وهي بعيدة كل البعد عن المستوى القياسي للاستثمار الذي شهده عام 2018. أمّا الصفقات الضخمة التي عززت إجمالي الاستثمارات في سنة 2018، فقد توقفت مؤقتاً في النصف الأول من عام 2019. وعلى الرغم من أن استثمارات التكنولوجيا المالية التي تتخذ من الصين مقراً لها كانت بطيئة نسبياً، إلا أن عددًا من الدول الأخرى استرعت انتباه مستثمري التكنولوجيا المالية في النصف الأول من عام 2019.

وشملت أفضل عشر صفقات الأولى في آسيا شركات من سبع دول مختلفة؛ كانت أربع منها في الصين، وواحدة في كوريا بقيمة 200 مليون دولار، تم جمعها من قبل (Blockchain Exchange Alliance)، وتمت الصفقات الأخرى في كل من أستراليا من طرف شركة (AirWallex) بقيمة 100 مليون دولار، وإندونيسيا من قبل شركة (Akulaku) بقيمة 100 مليون دولار، وفي فيتنام من قبل شركة (Momo) بقيمة 100 مليون دولار. وأخيراً سنغافورا من طرف شركة (GoBear) بـ 80 مليون دولار. ويبرز تنوع هذه الصفقات النمو الكبير لمراكز التكنولوجيا المالية في المنطقة.

كما خطت هونج كونج خطوات كبيرة لدعم تطوير التكنولوجيا المالية خلال النصف الأول من عام 2019، حيث أصدرت سلطة النقد في هونج كونج أول ثمانية تراخيص للخدمات المصرفية الافتراضية، ويعكس اختيار هذه الشركات مزيجًا متنوعًا من المؤسسات المصرفية غير التقليدية، بما في ذلك شركات التأمين والاتصالات. كما كان العديد من عمالقة التكنولوجيا الكبار بالصين ممثلين من بين الشركات التي حصلت على تلك التراخيص وعلى رأسهم (Tencent) و (Ant Financial). هذا وأعلنت سنغافورة أنها ستُصدر ما يصل إلى خمسة تراخيص للخدمات المصرفية الرقمية إلى كيانات غير مصرفية في قطاعات أخرى مثل الاتصالات. ومن المتوقع أن تؤدي هذه التراخيص إلى تحفيز الاهتمام المستمر بالخدمات المصرفية للمنافسين في المنطقة. (KPMG, Global fintech investment subdued in H1'19, KPMG's Pulse of Fintech, 2019) ut big M&A deals loom on horizon: KPMG's Pulse of Fintech, 2019)

وفي وقت سابق أطلقت سلطة النقد في سنغافورة عام 2015 مبادرة باسم "التكنولوجيا المالية وفريق المعلومات" لاستقطاب الشركات الناشئة من جميع أنحاء العالم، كما تعهدت بإنفاق 225 مليون دولار في قطاع التكنولوجيا المالية على مدى السنوات الخمس المقبلة. (Jaipragas , Fintech – the next frontier for Hong Kong's battle with Singapore? 2016, <https://www.scmp.com/week-asia/business/article/2020094/fintech-next-frontier-hong-kongs-battle-singapore>)

### 7-5 تقييم وضعيات الاستثمار بين سنتي 2018 والنصف الأول من 2019

الملاحظ من الطرح السابق أن سنة 2018 شكلت الاستثناء على كل الأصعدة وحطمت فيها جميع الأرقام القياسية وبلغ فيها حجم الاستثمار وعدد الصفقات مستويات قياسية، إلا أن السداسي الأول من سنة 2019 عرف تذبذباً وانخفاضاً محسوساً مقارنة بسنة 2018، ولعل ذلك راجع إلى توقف الشركات ورأسمالها المخاطر عن الانخراط في نشاط الصفقات الكبرى، مع التوقف المؤقت للصفقات الضخمة التي عززت إجمالي الاستثمار في آسيا في سنة 2018، كما أن هذا الانخفاض قد يكون قصير الأجل بالنظر إلى صفقات الاندماج والاستحواذ الضخمة والتي تلوح في الأفق. أضف إلى ذلك حداثة القطاع وطبيعة السلوك الاقتصادي الذي تنتهجه نماذج الأعمال والمنتجات الجديدة، وهو ما يعتبر أمراً طبيعياً في دورة الاقتصاد.

ومن المتوقع أن ينجلي هذا التراجع بسرعة نظراً للصفقات الضخمة التي تم الإعلان عنها مؤخراً من قبل شركات (Worldpay) و (First Data) و (Total System Services) والمتوقع إبرامها في النصف الثاني من عام 2019. والمتضمنة استحواذ شركة (Fidelity) على شركة (Worldpay) بما قيمته 43 مليار دولار، واستحواذ شركة (Fiserv) على شركة (First

(Data) مقابل مبلغ 22 مليار دولار، واندماج شركة (Global Payments) مع شركة (Total System Services) مقابل مبلغ 22.1 مليار دولار. ومن المرجح أيضاً أن يساعد تنوع المواقع في الحفاظ على الاستثمار في التكنولوجيا المالية بشكل قوي نسبياً مع نهاية سنة 2019.

#### الخلاصة:

أثبتت الحقائق والإحصاءات والأفاق والتوقعات المستقبلية السابق ذكرها وتحليلها عن اتجاهات الاستثمارات العالمية في مجال التكنولوجيا المالية (FinTech) لكل من يُنقِصون من نجاح من يُريد الاستثمار في هذه الظاهرة العالمية الجديدة ويعتقدون بأنها ظاهرة مؤقتة، أنهم مخطئون في ذلك؛ فالأرقام والإحصائيات المتعلقة بحجم الأرباح ورؤوس الأموال وعدد الصفقات المبرمة وإن كانت متضاربة بين بعض التقارير، إلا أنها تصب جميعاً في فلك واحد وهو الارتفاع المستمر والمتصاعد والمتذبذب أحياناً، والذي تفسره حادثة القطاع، وهي تعتبر مرحلة طبيعية في دورة الاقتصاد، هذا مع تحقيق المزيد والمزيد من الأرقام القياسية من سنة لأخرى ومن دولة لأخرى.

#### النتائج:

تأسيساً على ما سبق يمكن الخروج بعدد النتائج، ولعل أهمها ما يلي:

- أضحى إدخال الخدمات المالية المفتوحة محركاً هاماً للاستثمار في التكنولوجيا المالية، فضلاً عن الفرص التي توفرها التكنولوجيا مثل التعلم الآلي وبرامج الذكاء الاصطناعي.
- الاستثمار في مجال التكنولوجيا المالية تواجهه العديد من التحديات وعلى رأسها تحدي إدارة المخاطر، التحدي الأمني ضد الهجمات الإلكترونية والتهديد بالقرصنة، الامتثال التنظيمي في مجال المالية، وكذا تحدي الحفاظ على لمسة الإنسان في جميع المعاملات.
- شكلت سنة 2018 الاستثناء في مجال الاستثمار في صناعة التكنولوجيا المالية وكانت سنة الأرقام القياسية بامتياز، سواءً من حيث الحجم أو القيمة، أو من حيث الاستثمار في رأس المال الخاص أو الاستثمار في رأس المال المخاطر (المغامر) أو الاندماج والاستحواذ.
- ارتفع حجم الاستثمار العالمي في مجال التكنولوجيا المالية بواقع ضخم تجاوز 490%، لينتقل في ظرف خمس سنوات من 18.9 مليار دولار أمريكي في عام 2013 إلى أكثر من 111 مليار دولار في عام 2018، هذه الاستثمارات كانت مدفوعة بارتفاع مضاعف تقريباً في عدد الصفقات منتقلاً من 1132 صفقة في عام 2013 إلى 2196 صفقة عام 2018.

- انخفض حجم الاستثمار العالمي في مجال التكنولوجيا المالية في النصف الأول من عام 2019 مقارنة بسنة 2018، حيث بلغ إجمالي الاستثمارات ما مقداره 37.9 مليار دولار فقط وعبر 962 صفقة، ولا تزال شركات الأسهم الخاصة نشطة في هذا المجال بما مقداره 1.9 مليار دولار و35 صفقة. ونالت عمليات الاندماج والاستحواذ (M&A) على أضخم الصفقات حتى النصف الأول من عام 2019.

- نجاح شركات التكنولوجيا المالية وتحقيقها لإيرادات وأرباح ضخمة صار واقعاً لا مفر منه ولابدّ من الإقرار به، ودليل ذلك هو تعاظم حجم تلك الاستثمارات والصفقات وتحقيقها لأرقام قياسية من سنة لأخرى ومن دولة لأخرى. وما على اللاعبين التقليديين إلا الدخول في اللعبة ومداراتها للاستفادة من خصائصها ومميزاتها ومنافعها وعدم الجلوس كمشاهد وانتظار ما سيسفر عنه المستقبل ... فإمّا أن تكون أو لا تكون ....

إنّها بالفعل لثورة للاستثمار في صناعة فتيّة تسمّى التكنولوجيا المالية (FinTech)

المراجع:

1. Dimitrios Salampasis, Anne-Laure Mention; **FinTech: Harnessing Innovation for Financial Inclusion**, Handbook of Blockchain, Digital Finance, and Inclusion, Volume 2, Elsevier Inc, 2018.
2. Wei-Liu Liao, Cui-You Yao, and Yi-Ping Yang; **Effect of Fintech on the Cost Malmquist Productivity Index in the China Banking Industry**; Frontier Computing, Volume 542, 2018.
3. financial stability board, **Fintech credit**, Report prepared by a Working Group established by the Committee on the Global Financial System (CGFS) and the Financial Stability Board (FSB), 22 may 2017,
4. Tom C.W. Lin, **Infinite Financial Intermediation**, Wake Forest Law Review, Vol 50, No. 06, 2015.
5. Neil hodge, **Challenges of fintech**, Feature technology, summer 2017.
6. Patrick Schueffel, **Taming the Beast: A Scientific Definition of Fintech**, Journal of Innovation Management, vol 04, n 04, 2016.
7. Strategy&, **DeNovo Q2 2016 FinTech ReCap and Funding ReView & The un(der)banked is FinTech's largest opportunity.**, PWC, August 2016.
8. R. Jesse McWaters, **The Future of Financial Services: How disruptive innovations are reshaping the way financial services are structured, provisioned and consumed**, World Economic Forum, June 2015.
9. State of FinTech, **FinTech in MINA: Unbundling the financial services industry**, A REPORT BY A Report by WAMDA & PAYFORT, 2017.
10. KPMG, **Biannual global analysis of investment in fintech**, The Pulse of Fintech 2018, February 2019.

11. Sanicola Lenny, **What is FinTech?**, Huffington Post, 02/13/2017. Retrieved 15/06/2019. Available at: [https://www.huffpost.com/entry/what-is-fintech\\_b\\_58a20d80e4b0cd37efcfbaa](https://www.huffpost.com/entry/what-is-fintech_b_58a20d80e4b0cd37efcfbaa)
12. Sandy Fox, **The Fintech Revolution**, The Complete Guide to Fintech, Jul 18, 2019, Retrieved 18/06/2019. Available at: <https://www.etoro.com/investing/guides/fintech/the-fintech-revolution/>
13. John Villasenor, **Ensuring Cybersecurity In Fintech: Key Trends And Solutions**, Forbes, 2016, Retrieved 18/08/2019. Available at: <https://www.forbes.com/sites/johnvillasenor/2016/08/25/ensuring-cybersecurity-in-fintech-key-trends-and-solutions/#31adf40535fd>
14. Ulrich Scholten, **Banking-as-a-Service - what you need to know**, VentureSkies, Dec 20, 2016, Retrieved 25/07/2019. Available at: <https://www.ventureskies.com/blog/banking-as-a-service-categorizing-the-services>
15. **Brexit a boon for Lithuania's 'fintech' drive**, The Business Times, Feb 14, 2018. Available at: <https://www.businesstimes.com.sg/government-economy/brexit-a-boon-for-lithuanias-fintech-drive>
16. Greg Schulz, **Top 10 ways to secure your stored data**, Computerworld, 03 August 2006, Retrieved 02/08/2019. available at: <https://www.computerworld.com/article/2546352/top-10-ways-to-secure-your-stored-data.html>
17. David Z. Morris, **How Hackers Make Money from DDoS Attacks**, FinTech Ranking, October 2016, Retrieved 31/07/2019. Available at: <http://fintechranking.com/2016/10/23/how-hackers-make-money-from-ddos-attacks/>
18. George Burlakov, **10 Challenges for the Financial Services Industry in 2019**, Technorely, March 12<sup>th</sup> 2019, Retrieved 24/07/2019 Available at: <https://technorely.com/financial-industry-challenges/>
19. **The three biggest Fintech challenges facing the industry right now**, Global Banking & Finance Review, 25/08/2018. Available at: <https://www.globalbankingandfinance.com/the-three-biggest-fintech-challenges-facing-the-industry-right-now/>
20. KPMG, **Global fintech investment subdued in H1'19, ut big M&A deals loom on horizon: KPMG's Pulse of Fintech**, 31 July 2019, Retrieved 10/09/2019 available at: <https://home.kpmg/xx/en/home/media/press-releases/2019/07/global-fintech-investment-subdued-in-h1-19-kpmg.html>
21. Bhavan Jaipragas , **Fintech – the next frontier for Hong Kong's battle with Singapore?** 19 Sep, 2016. available at: <https://www.scmp.com/week-asia/business/article/2020094/fintech-next-frontier-hong-kongs-battle-singapore>